

أما سبتزر فينكر هذا الفصل ، من حيث المبدأ ، ويبحث عن روح الكاتب أو الشاعر في لغته ، على ما تظهر في الخصائص التي يخرج فيها عن المعايير اللغوية الشائعة ويتجاوزها ، بحيث يلوح منها الطريق التاريخي الذي يخطه ، والتغير الطارئ عليه من روح العصر والثقافة في الصورة اللغوية الجديدة .

ومن هذه الجهة كان البحث عنده من قبيل البحث السيكلوجي اللغوي ، يتبلور معه المضمون الروحي في الصورة ، فكأنه يرجع إلى ما يقتضيه مذهب كروتشه وكارل فوسلر من إيجاد العلاقة الوثيقة بين الإدراك الفطري وأحوال النفس من جهة ، ثم الخصائص اللغوية للكاتب ومسلكه الروحي من جهة أخرى .

فالبحث لا يخلو من تعليق العمل الأدبي بصاحبه على نحو من الأنحاء .

والموضوعية التي ينزع إليها علم الأدب لا يسعها أن تتجاهل طبيعة الموضوع المبحوث عنه ، تؤكد لغته القائمة على سوابق وتقاليد فنية ثابتة في سائر الآداب ، وهذا يقتضي من بين ما يقتضيه تعالى العمل الأدبي على صاحبه ، بحيث يتحقق له وجود في ذاته على ما يهدي إليه النظر الفنمنولوجي .

وإلى ذلك ذهب رينيه وليك واوستن وارين ، فالعمل الأدبي عندهما موضوع لمعرفة قائمة بذاتها ، فلا هو حقيقي كالتمثال ، ولا عقلي كتجربة الضوء والألم ، ولا مثالي كالمثلث ، وإنما هو نسق من القواعد والأفكار المثالية التي تتداخل فيما بينها ، ولا سبيل إليه إلا من طريق التجارب الفردية المأخوذة من التراكيب اللغوية ، ويتألف من